المحاضرة رقم 2: تشكل الرأي العام

إن تشكل الرأي العام هو عملية معقدة وديناميكية تنتج عن تفاعل عوامل متعددة، تشمل وسائل الإعلام وقادة الرأي والأحداث الاجتماعية والسياسية ومجموعات المصالح و التجارب الشخصية. و عموما فهو يتشكل عبر التبادلات والاتصالات داخل المجتمع، وقد يتطور باستراتيجيات الاتصال والإقناع.

العناصر الرئيسية التي تشارك في بناء الرأي العام

1. الوسائط الإعلامية

تلعب وسائل الإعلام دورا مركزيا في بناء الرأي العام، لأنها الوسيلة الرئيسية لنشر المعلومات و الأخبار. و تتمثل أساسا في التلفزيون، الصحافة المكتوبة، والراديو، و حتى الشبكات الاجتماعية، و التي تقوم بعرض المعلومات، مما يمكن أن يوجه الرأي العام.

وسائل الإعلام التقليدية: تتمتع الصحف والتلفزيون والراديو بقدرة كبيرة على تكوين الرأي العام ونشر المعلومات والتعليق على الواقع.
الوسائط الرقمية والشبكات الاجتماعية : يتيح الإنترنت تداولًا سريعًا للمعلومات، ويمكن تضخيمها من خلال المشاركات والتعليقات. ومع ذلك، فإن المستخدمين أيضًا يواجهون تحديات، مثل الأخبار المزيفة والتلاعب الآراء.

2. قادة الرأي

قادة الرأي هم أفراد أو مجموعات تمارس تأثيرًا على تفكير الآخرين وسلوكياتهم. يمكن أن يشمل ذلك السياسيين والخبراء والمشاهير والصحفيين، أو حتى المؤثرين على الشبكات الاجتماعية. حيث تشير الدراسات إلى قدرة هؤلاء على تعزيز بعض الآراء العامة بفضل مصداقيتهم أو خبرتهم أو شهرتهم.

3. مجموعات المصالح و حملات التواصل

تلعب مجموعات المصالح، مثل الشركات أو المنظمات غير الحكومية أو النقابات أو الحركات الاجتماعية، دورًا مهمًا في بناء الرأي العام من خلال حملات التوعية أو الضغط. تسعى هذه المجموعات إلى التأثير على التصورات المتعلقة بمسائل محددة (على سبيل المثال: البيئة والصحة العامة وحقوق الإنسان) من خلال نشر الرسائل الإستراتيجية، ثم من خلال الحملات الإعلانية أو نشاطات الضغط.

4. الأحداث الاجتماعية، السياسية و الاقتصادية

الأحداث، سواء كانت سياسية (مثل انتخابات أو فضيحة سياسية)، أو اجتماعية (مثل المظاهرات أو الثورات الشعبية)، أو اقتصادية (مثل أزمة مالية أو جائحة)، لها تأثير كبير على الرأي العام. يمكن لهذه الأحداث أن تعدل إدراك الجمهور لموضوعات معينة، بطريقة سريعة وبسيطة، وذلك بفضل انتشارها وتأثيرها الاجتماعي.

5. الشبكات الاجتماعية و التقنيات الرقمية

تلعب الشبكات الاجتماعية دورًا مهما في بناء الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والسماح بالتفاعل المباشر بين الأفراد. كما يمكن للنقاشات عبر الإنترنت و التفاعلات والمحتوى المشترك أن تساهم في تكوين وتطور الرأي العام. ومع ذلك، فإن هذه المنصات هي أيضًا مجال لتشويه المعلومات والتلاعب والاستقطاب، لأنها تسمح للأفكار المتطرفة أو الشائعات بالانتشار السريع، مما يقود إلى بناء رأي مشوه.

6. الرأي غير المتعلم

الرأي غير المتعلم يرتكز على أفكار مسبقة أو صور نمطية أو معلومات منقوصة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى جهل أو عرض فاشل للمعلومات الدقيقة. مثال: قد يبدي فرد ما رأيًا غير مطلع على موضوع مثل لقاحات كورونا، بناءً على إشاعات أو أساطير متداولة في محيطه.

7. الظواهر النفسية و الاجتماعية

الرأي العام مبني أيضًا على الظواهر النفسية والاجتماعية مثل "الضغط الاجتماعي"، أو "الرغبة في التوافق مع الرأي الأكبر"، أو "التنافر المعرفي" (يميل الناس إلى البحث عن المعلومات التي تؤكد روايتهم) والتي تؤثر على تكوين الآراء. يمكن للأفراد تبني آراء يعتبرونها مقبولة اجتماعيًا أو تتوافق مع تجاربهم وبيئتهم.

8. التعليم و الثقافة

يلعب التعليم والثقافة أيضًا دورًا أساسيًا في بناء الرأي العام. تنتقل القيم إلى النظام التعليمي والأسرة والمجتمع وتؤثر على تصورات الأفراد وتوجهاتهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتقاليد الثقافية والتاريخية للمجتمع أن تشكل الموقف الجماعي تجاه بعض القضايا أو الأحداث.